الأغاني ج: 6 ص: 286
بعض من قصيدته العينية الشهيرة فأما قصيدته العينية التي فضل بها فمما يغنى به منها صوت أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا إلا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أن ما لجسمي أنه أودى بني من البلاد فودعوا
عروضه من الكامل غناه ابن محرز ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالبنصر في مجراها قال الأصمعي سميت المنون منونا لأنها تذهب بمنة كل شيء وهي قوته وروى الأصمعي وريبه فذكر المنون والشاحب المغير المهزول يقال شحب يشحب ابتذلت امتهنت نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت العمل والسفر ومثل مالك يغنيك عن هذا فاشتر لنفسك من يكفيك ذلك ويقوم لك به ويلائم يوافق أقض عليك أي خشن فلم تستطع أن تضطجع عليه والقضض الرمل والحصى قال الراجز
إن أحيحا مات من غير مرض ووجد في مرمضه حيث ارتمض
عساقل وجبأ فيها قضض وودعوا ذهبوا استعمل ذلك في الذهاب لأن من عادة المفارق أن يودع
أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن عمر النحوي قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال لما مات جعفر بن المنصور الأكبر مشى المنصور في جنازته من المدينة إلى مقابر قريش ومشى الناس أجمعون معه حتى دفنه ثم انصرف إلى قصره ثم أقبل على الربيع فقال يا ربيع أنظر من في أهلي ينشدني أمن المنون وريبها تتوجع حتى أتسلى عن مصيبتي قال الربيع فخرجت إلى بني هاشم وهم بأجمعهم حضور فسألتهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فأخبرته فقال والله لمصيبتي بأهل بيتي ألا يكون فيهم أحد يحفظ هذا لقلة رغبتهم في الأدب أعظم وأشد علي من مصيبتي بابني ثم قال أنظر هل في القواد والعوام من الجند من يعرفها فإني أحب أن أسمعها من إنسان ينشدها فخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحدا ينشدها ألا شيخا كبيرا مؤدبا قد انصرف من موضع تأديبه فسألته
الأغاني ج: 6 ص: 288
هل تحفظ شيئا من شعره فقال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ هذه القصيدة العينية فقلت له أنت بغيتي ثم أوصلته إلى المنصور فاستنشده إياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله فأنشدني هذا البيت مائة مرة ليتردد هذا

المصراع علي فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى إلى قوله والــدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد أربع قال سلا أبو ذؤيــب عند هذا القول ثم أمر الشيخ بالإنصراف فاتبعته فقلت له أأمـر لـك أمير المؤمنين بشيء فأراني صرة في يده فيها مائة درهم

---

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج: 2 ص: 172

وقال أبو ذؤيب من الكامل

فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

---

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا إلا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أن ما لجسمي أنه أودى بني من البلاد فودعوا
فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم وإذا المنية أقبلت لم تدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيب كل تميمة لا تنفع
والدهر لا يبقى على حدثانه جون السراة له جدائد أربع
وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع
والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع